

# لَعْنَةُ عَلَى الطُّغَاةِ

[ إلى خايل مطران : اكبر شاعر عربي رمى بصواعقه الطغاة والطغيان ]

وأبا الفن، أو السجر، الذي تعرف النفس به السكر الحلالا  
جئت فذ الدهر في الوصف على طول ما اعطت لياليه الحبالى  
صوّر الشيء زهيداً قدره تعطه منك يد الفن جلالا  
صوّر الشمس فيمتد سنى ضوءها في مشرق اللفظ حبالا  
صوّر الزهر فيلقى عطره

فاح في الحرف ويلقى اللون سالا  
صوّر العشاق تخطر كلمهم طين كالعشق عتاباً ودلالا  
صوّر الثوار تتقدح أسطر بشرار النار، او ترشق نبالا  
أحرق روما فمئلت لنا، كالذي يلمس، ما مر خيالاً  
كلمهم من وهجها إن لامست خاطراً، ينفجر الحرف اشتعالاً  
دقة في الوصف لو قارنتها لم تقفها صورة الاصل اكتبالاً  
مُسهب لا مُسَمِّمٌ او ربما توميء الائمة كالفكر انتقالاً  
صوّر لا ابن جريج خالها في اوالينا ولا الطائي قالاً  
جددت أفقاً وفكت دونه بعض ما كان على الشعر عقلاً

★

يا ابن لبنان وأعني جبلاً، خصه مذتوج الحسن الجبالا  
سافر الشعر فلما شامه حط في ذروته الشعر الرحالا  
إن تعش عن ارضه في غربة ربما كنت بها اسعد حالاً  
فأب اليوم إلى تربته،

واكتحلها مغمض العين اکتجالاً  
وأثر جارا للافاحي في الربى والدوالي، والعناقيد الطفالى  
لا يعق الفكر لبنان وان عق حكام وآذوه نكالا!

رثيف خوري

خلد الآثار حقاً وجمالاً، واسحب السبعين للقبر ثقلاً  
ملؤها الذكر، وما استجديته، لا ولا احتلت على المجداحتيالاً  
انت من ألقى بذوراً حرة في قوافيه، زكت نبتاً رجلاً  
انت من صاح على الظلم سؤالا وأرى الثورات يُبدأن سؤالا  
انت من قال البراكين، إذا خست الأمة والطغيان صالا  
لم يكن نيرون روما وحده لك مرمى يوم سددت النصالا  
نسلك الطغيان نسلأ فاجراً ركب التاريخ وامتد وطالا  
الف نيرون كثيرون الذي شئت للظلم، وعقباه، مثالا  
الف قوم كالأولى عض بهم نير نيرون وما ضاقوا احتمالاً  
كلما صال عليهم غاشم زحفوا وابتدلو النفس ابتدالا  
وأمالوا أوجهاً لو صلحت رفقوا منها لمن داس نعالاً  
لا أسبى، تشهد العين إذا هي جالت، ان للعين مجالا

★

قيل حقرت بني الشعب بما أثم الظلم، ولم تأمن ضلالاً  
وهو افالجرح في الشعب الذي ضم جرح فيك ما هان اندمالاً  
وهو! لم تهين الشعب، ولم تحتقر، إلا نعاجاً وسخالا  
ساسها الذئب مشيت في ركبها خانعات ومشى الذئب اختيالاً  
فاذا ثارت بما استنهضتها، واذا استنبتت الناب نضالا،  
واذا ردت على الذئب النكالا، واذا المظلوم للظالم كالا،  
فلقد نلت الذي كنت به تحلم الحلم، وتشهاه منالا  
ثم ما يؤذيك قول الناس غالى؟ كم غلوا لم يكن إلا اعتدالا!

★

أي خليل الشعريبيك في قصرت عنك قوافيه الشكالى  
وأخا الروح صفت جوهرية واخا الاخلاق يرشطن زلالا

(١) ابن جريج هو ابن الرومي . والطائي هو ابو تمام او البحتري

(١) ولد مطران سنة ١٨٧٠ وتوفي سنة ١٩٤٩